المُفضَّل في شرح المُفصَّل

(باب الحروف)

علم الدين علي بن محمد السخاوي
(٥٥٨ هـ - ٦٤٣ هـ)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٢/١٠/٢٤٩٥)

٤١٠.٧
مفض المفضَّل في شرح المفصَّل/ علم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق يوسف محمد الحشكي .-
عمان: وزارة الثقافة، ٢٠٠٢
(٥٢٤) ص.
ر.إ. : ٢٠٠٢/١٠/٢٤٩٥ .
الواصفات : / اللغة العربية // النقد الأدبي // التحليل الأدبي // الألفاظ العربية/

• تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

تقديم

الحمدللّه الذي أنزل على عبده القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وتكفل بحفظه إلى يوم الدين، وجعل من أسباب حفظه حفظ لغته فقال:- (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) والصلاة والسلام على رسوله القائل:(أنا أفصح العرب بيد أني من قريش) وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد للّه الذي هدانا إلى طريق الحق والعلم، وأعاننا في البدء ويسّر لنا الختام وأمدنا بالصبر والمثابرة وسخّرنا فيمن سخّر لخدمة لغة القرآن.

وبعد ،

فلما كان شرح ابن يعيش (للمفصل) قد نال شهرة واسعة طبقت الآفاق، واستحوذ على مساحات كبيرة في ميدان الدراسة والبحث، وتصدر قائمة المراجع والمصادر النحوية للباحثين والدارسين، حفزني هذا الأمر إلى البحث، عن شرّاح كتاب (المفصَّل)، فقد أحصى (بروكلمان) في كتابه (تاريخ الأدب العربي) نحو واحد وعشرين شرحا (للمفصل) وكان أقدم شرح له وضعه مؤلفه الزمخشري ذاته، ثم توالت شروحه بعد ذلك، كما أحصى الدكتور كمال جبري عبهري - أستاذ النحو في

كلية الدعوة التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية - شروح متونه، فذكر له أربعة وتسعين شرحـاً، ومـن هؤلاء الشـرّاح علم الدين السخـاوي الـذي شرحـه في كتابه الموسوم بـ(المُفضّل في شرح المُفصَّل) وقد لفت نظري هذا الكتاب، فبادرت إلى مراسلة دور المخطوطات ومكتبات الجامعات العربية والأجنبية التي تقتنيه، فكانت مكتبة (ليدن في هولندا) أوّل من استجاب لطلبي فزوّدتني (بميكروفلم) يحتوي على القسم السادس من هذا السفر، وقد علمت أن أقسامه موزعة بين هذه الدور والمكتبات، كما حصلت على نسختين أُخريين من دار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة، إلا أنهما جاءتا إلينا مبتورتين بينما كانت نسخة مكتبة جامعة (ليدن) كاملة وأكثر وضوحاً، ولدى اطلاعي عليها ألفيتها من الأهمية بمكان في مجال الدراسة اللغوية والنحوية، فعقدت العزم على تحقيق هذا المخطوط والأمل يحدوني أن أتمكن من إضافة شيء جديد للمكتبة العربية يفيد منه الباحثون والدارسون، وفي الوقت نفسه أن يأخذ مكانه بين شروح (المُفصَّل) وكتب النحو، فقد ألفه السخاوي في فترة كان فيها اهتمام النحويين منصبّاً على تسويغ الظواهر اللغوية، وتعريف الأبواب النحوية، والاستدراك على اللغويين والنحويين السابقين، ومن هنا بدأت حركة شرح المصنفات السابقة والتعليق عليها وكان السخاوي أحد هؤلاء.

ومما هو جدير بالذكر أن هذا الجزء المحقق (باب الحروف) مستلٌّ من القسم السادس من المخطوط وقد وعب الحروف في اللغة العربية بشكل ضافٍ ومفصّل على النحو الآتي:

الحـــــــــرف	حروف التصديق والإيجاب	حرف التقريب	تاء التأنيث الساكنة
معاني حروف الجر	حروف الاستثناء	حرف الاستقبال	التنوين
إنّ وأخواتها	حرفا الخطاب	حرفا الاستفهام	النون المؤكدة
حروف العطف	حروف الصلة	حرفا الشرط	هاءالسكت
حروف النفي	حرفا التفسير	حرف التعليل	شين الوقف
حروف التنبيه	الحرفان المصدريان	حرف الردع	حروف الإنكار
حروف النداء	حروف التحضيض	اللامات	حرف التذكرة

وأمام هذه المعطيات وجدت أن من المفيد أن يُفردلهذا الجزء المحقق الخاص بالحروف كتاب مستقل وتحت المسمّى (المفضَّل في شرح المفصَّل) (باب الحروف) وذلك لأن هذا الباب متكامل المعالجة والشرح من ناحية؛ ولأن باب الحروف من أبواب النحو المهمة جداً من ناحية أخرى؛ ولأن اطلاع المختصين على طبيعة شرح السخاوي الذي جاء مختلفاً عن شرح ابن يعيش مهمٌ من ناحية ثالثة، وهذه سمة انفرد بها، وبإمكان المهتمين بمسائل النحو وقضاياه أن يلمسوا هذه الحقيقة لدى مدارستهم لهذا الباب، إذ عالج المؤلّف مبحث الحروف في نظام علمي وبأسلوب أقرب إلى ما نعرفه الآن من تقسيم وتعبير واصطلاحات في علم النحو، وقد أسهب في الشرح وأطال الكلام عن جميع أنواع الحروف واضعاً النقاط على المفصل غير تارك زيادة لمستزيد.

وعندما بدأت بتحقيق (باب الحروف) من هذا السفر الثمين، وطَّدت نفسي على التحلي بالصبر والأناة لتجاوز كل ما يعترض سبيلي من صعوبات وعقبات؛ لإخراجه ونفض غبار القرون عنه ولإطلاق سراحه من أسر خزائن المخطوطات.

وكان من بين الصعوبات التي واجهتني:

أولاً - تشتّت نسخ المخطوط (المُفضَّل في شرح المُفصّل) بين المكتبات ودور المخطوطات العربية والأجنبية في أماكن متباعدة لم يكن الوصول إليها سهلاً.

ثانياً - فقدان النسخة الكاملة لمخطوط (المفضَّل في شرح المفصّل) التي تحتوي على جميع أقسامه.

ثالثاً - إهمال الناسخ تنقيط معظم حروف كلمات المخطوط مما أضاف صعوبات أخرى في قراءة بعضها والتثبت من بعضها الآخر.

ولهذا آثرت التوقف عند (باب الحروف) للأسباب التي أومأت إليها آنفاً.

وتوخياً للأمانة العلمية فقد مهدت للتحقيق بالحديث عن أهمية كتاب (المفضَّل في شرح المفصّل) ووصف القسم السادس منه كاملا والنهج الذي سار عليه السخاوي في تأليفه، وذكرت نسخه الموجودة في المكتبات العربية والأجنبية، وأثبت في صفحة محتوى المواضيع من نسخة (ليدن - هولندا) التي اعتمدتها أساساً للتحقيق، كما أثبت مصوَّرات لأوراق من نسخ (المفضَّل في شرح المفصّل) في كل من دار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة. وأتبعت ذلك بالمنهج الذي سرت عليه في تحقيق هذا الباب (باب الحروف) متخذاً الأسلوب الوصفي النقدي في هذا العمل، ولم آلُ جهداً في إخراج هذا الجزء من المخطوط على نحو قريب

مما وضعه عليه المؤلف، وقمت بتخريج الآيات القرآنية، والشواهد الشعرية، واالأحاديث النبوية، والأمثال، وأقوال العلماء الواردة فيه، وأثبت له في نهايته فهارس تيسّر الفائدة منه وتقرّب الوصول إليه، وأرجو أن أكون قد وفقت في إخراجه على نحوٍ يرضاه مؤلفه وتقر به عينه رحمه الله.

والله أسأل أن يهدينا إلى الحق، ويلهمنا الصواب، فإن أصبت فبتوفيق منه عزّ وجلّ وإن كانت الثانية فحسبي أنني اجتهدت وأخلصت النيّة، وبذلت الوسع، وأردت الخير، ولي بإذن الله في كلّ أجر، وعلى الله قصد السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عمان – الأردن

٢٩جمادي الاولى ١٤٢٤ هـ

الموافق ١ / ٨ / ٢٠٠٣م

د.يوسف الحشكي

علم الدين السخاوي

هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس الهمداني المصري السخاوي، وُلد في بلدة (سخا) من أعمال مصر وإليها نُسب، وتتفق جميع مصادر ترجمته على مكان ولادته، لكنها اختلفت في تحديد تاريخها، وترجّح معظم المصادر أنّها كانت سنة خمسمائة وثمان وخمسين هجرية، وهو ما جزم به ابن خلكان في كتابه (وفيات الأعيان)، وقد غلب عليه لقب علم الدين مع نسبته إلى بلده (سخا) وقد عُرف بهما، حيث يُذكر دائماً باسم علم الدين السخاوي، ويُكنّى بأبي الحسن.

والمتتبع للمصادر التي ترجمت له يصل إلى أنها لم تبسط القول في نشأته الأولى وما يتصل بها من تفصيلات دقيقة، فقد أغفلت جوانب طفولته وصباه، ومربِّيه، والعائل له والمنفق عليه، وهذه أمور مهمة في الوقوف على أبعاد نشأته، وتقديم صورة واضحة لحياته في هذه الفترة من سيرته، إذ كان قد نشأ وترعرع فيها واجتهد في طلب العلم والبحث عنه في مظانّه المختلفة حتى نبغ فيه فاشتهر أمره، وشاع ذكره، وذاع صيته، ولكنّ مصادرنا طوت هذه الحقبة من حياته وأهملت الإشارة إليها، وهذا - أيضاً - ما حدث في نسبته، بغض النظر عن الأسئلة والاستفسارات الكثيرة التي تبقى تنتظر الإجابة والإيضاح والبيان بشأن سيرة السخاوي.

وتصفه مصادر ترجمته بأنه كان مقرئاً، مجوِّداً، متكلِّماً، وقرأ عليه كثير من التلاميذ الذين يفوقون الحصر، وقد ذكرت مصادر ترجمته أسماء الكثيرين منهم، كما تُجمع هذه المصادر على أنه كان إماماً في العربية، بصيراً في اللغة، عالماً بالقراءات وعللها،

ومجوّداً لها، بارعاً في التفسير، ليس له شغل إلا بالعلم ونشره، وقد تفاوتت هذه المصادر في عدد تصانيفه ومؤلفاته ومن أشهر المطبوع منها: (سفر السعادة وسفير الإفادة) و(منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق) و (المُفضَّل في شرح المُفصَّل).

كما أنه له كثير من المؤلفات المخطوطة منها: (جمال القرّاء وكمال الإقراء)، و(ذات الحِلل ومهاة الكلل)، و(منير الدياجي)، و(الوسيلة إلى كشف العقيلة) و (المفاخرة بين دمشق والقاهرة) و(نظم الضوابط النحوية). وغير ذلك.

كما ذكر اسماعيل باشا البغدادي كُتباً لعلم الدين السخاوي انفرد بذكرها دون غيره.

وقد أجمعت المصادر على أنَّ وفاة السخاوي - رحمه الله - كانت في ليلة الثاني عشر من جُمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة للهجرة ودُفن في جبل قاسيون غربي دمشق في تربة أعدّها لنفسه عُرفت فيما بعد بالتربة السخاوية، رحمه الله رحمة واسعة، ونفعنا بعلمه الغزير وفضله العميم.

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة وتحقيق باب الحروف من كتاب (المُفضَّل في شرح المُفصَّل) ويقع في فصلين:

الفصل الأوَّل: الدراسة وتشمل:

أ. أهمية الكتاب.

ب. وصف الكتاب (المُفضَّل في شرح المُفصَّل).

جـ. منهج الكتاب.

د. نُسخ الكتاب.

هـ. منهجية التحقيق.

و. الرموزالمستخدمة.

الفصل الثاني: (تحقيق النص) (باب الحروف)

أ- أهمية كتاب '' المُفضَّل في شرح المُفصَّل''

تأتي أهمية هذا الكتاب من حيث إنه جاء منافساً لشرح ابن يعيش للمُفصَّل، ففي الوقت الذي ذاع وانتشر فيه شرح ابن يعيش في الآفاق وطبّقت شهرته الآرجاء، وأصبح مرجعاً وكتاباً معتمداً في حلقات الدرس، وتمَّ نشره أول مرة من قبل (يان) في ليبزج سنة ١٨٨٢م وفي جزأين[١]. ثم نُشر في القاهرة بمطبعة إدارة الطباعة المنيرية، وقرَّر المجلس الأعلى للأزهر تدريسه؛ ولأنه لم يتيسر لشرح من شروح المفصل الأخرى أن يرى النور ويكتب له أن تناله أيدي الدارسين والباحثين، فقد بقي كتاب ابن يعيش على شرح المُفصَّل هو الذي يحظى باهتمام دارسي اللغة العربية نحوها وصرفها.

وكوني من محبّي اللغة العربية والمشغوفين بها فقد حفزني ذلك إلى مراجعة فهارس المخطوطات العربية (على وجه الخصوص النحوية والصرفية) فدفعني ذلك إلى البحث عن نسخه التي توزعتها خزائن المخطوطات العربية والأجنبية، فقمت بزيارة إلى القاهرة وراجعت معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية وحصلت على نسخة منه إلا أَنَّ الرطوبة قد أخذت منها مأخذها وأتلفت الأرضة معظمها، ثم راجعت دار الكتب المصرية وحصلت على نسخة منه إلا أنها غير مكتملة ولا تفي بالقسم السادس من كتاب (المُفضَّل في شرح المُفصَّل)، وبرغم كل ذلك فلم تفتر عزيمتي عن البحث عن نسخة سليمة لم تمتد إليها غوائل الزمان، فقمت بمراسلة جامعة ليدن في هولندا وكان تجاوبها سريعاً فأرسلت لي (ميكروفيلماً) يشتمل على القسم السادس من هذا السفر الثمين ويقع في ٢٥٤ لوحة ذات جزءين، ويتضمن جانباً من الأفعال، وقسم الحروف كاملاً، وقسماً من المشترك بين الفعل والاسم وهو (الإمالة والقسم) ولم أقف عند هذا الحدّ، فقمت بمراسلة جامعة رامبور بالهند للحصول على نسخة منه إلا أنني لم أظفر بجواب، كما بعثت برسالة مماثلة إلى (الأسكوريال) في أسبانيا وكان الجواب

(١) انظر تاريخ الأدب العربي - (بروكلمان) ٥/٢٢٥ .

أَنَّ الكتاب الموجود فيها اسمه "المُفضّل على المُفضَّل في شرح المُفصّل" العبد الكريم ابن خلف الأنصاري، وقد أخطأ بروكلمان عندما ذكره باسم "المُفضل في شرح المفصل" لعلم الدين السخاوي، وأمّانسخة باريس التي تحمل رقم "٤٠٠٤" فقد علمت أنها عبارة عن قطع متناثرة لا جدوى منها.

وأمام هذه المعطيات والنتائج من البحث والتنقيب والمراسلة، فقد وجدت أن نسخة جامعة: ليدن" هي أفضلها، اكتمالاً ووضوحاً، وهذا ما حملني على أن أجعلها هي الأصل، وما عداها جعلتها نسخاً مساعدة لتخدم موضوع الدراسة والمقابلة بين النسخ التي حصلت عليها.

وقمت بكتابة هذا المخطوط بخطّ يدي حيث ألفيت نفسي أنني أمام عالم عصره وشيخ زمانه في النحو، وقمة نحوية تستعصي على من يحاول الارتقاء إلى ذروتها، كما وجدت في كتاب المفضل بحراً حوى في أحشائه أصنافاً من المسائل النحوية واللغوية، يجد الغائصون في أعماقه من محبّي اللغة العربية ضالتهم في الحصول على دقائق جواهره، ونفائس دُرره، كما يجد الخائضون في شواطئه ما يرومون معرفته ويطلبون تحصيله، ومن هنا أيقنت بأن شرح ابن يعيش ليس أفضل الشروح على الإطلاق، وإنما نال هذه الشهرة وبعد الصيت بأن تهيأت له أسباب النشر، بينما لم يتيسّر ذلك لغيره من شروح المُفصَّل، حيث ظلت رهينة خزائن الكتب والمخطوطات، وكان هذا سبباً قوياً في شحذ عزيمتي وزيادة تصميمي على أن أنفض غبار القرون عن هذا السفر النفيس، وأن أكسر قيده، وأطلق سراحه ليرى نور النشر وتعود إليه الحياة، وذلك بعد أن أحاول بالتحقيق في ردّه إلى الصورة التي خرج بها من مداد قلم مؤلفه، بعيداً عما يمكن أن يلحقه من تحريف وتصحيف، فيكون بذلك لبنة قوية وحجر زاوية يسهم في بناء الصرح الفكري "اللغوي والنحوي" للغة الضاد، ويأخذ مكانته اللائقة في حلقات الدرس

ويثري المكتبة العربية بما يمدّها من معينه الثرّ، وليكون له حضوره بين شروح المُفصَّل، فلا يُعوّل الباحثون على شرح واحد للمُفصَّل، ولا يعتمد الدارسون على شرح واحد منه، كل هذا زاد عزيمتي مضاءً وإرادتي قوة، وملأ نفسي همة ونشاطاً، فقمت متوكلا على الله تعالى، عازماً على إتمام هذا العمل دراسة وتحقيقاً.

ب - وصف الكتاب '' النص المُحقَّق''

تحتفظ بهذا الكتاب مكتبة جامعة ليدن في هولندا تحت رقم ٢٥٥٥، ويقع في مئتين وأربعٍ وخمسين لوحة، وكل لوحة مؤلّفة من صفحتين وتحمل رقماً تسلسلياً واحداً، وفي كل صفحة من جزأي اللوحة سبعة عشر سطراً، وكل سطر يحتوي ما بين سبع إلى عشر كلمات، وهو مكتوب بخط جميل جيد ومعظم حروف كلماته غير منقوطة.

وقد اعتمدت هذه النسخة من الكتاب ''نسخة جامعة ليدن'' ورمزت إليها بحرف ''ل'' وجعلتها أصلاً للنص، ثم قابلت هذا النص بنسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة وأشرت إليها بحرف ''ق'' وقد ذيّلت النص بما يلي:

١- إثبات الخلاف بين النسختين.

٢- تفسير المفردات الغريبة.

٣- تنقيط الحروف غير المنقوطة.

٤- التعريف ببعض الأعلام.

٥- ذكر أسماء المصادر التي استسقى منها المؤلف في كل قسم أو باب أو مسألة.

٦- تخريج الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية والأقوال والحكايات النحوية واللغوية المأثورة المنسوبة وغير المنسوبة، والأساليب النحوية المأثورة.... الخ.

ومما هو جدير بالذكر أنَّ نسخة "ليدن" هي واحدة من بين نسخ كثيرة أشار بروكلمان[1] إليها في كتابه "تاريخ الأدب العربي" وأمّا مادة الكتاب فمعظمها في دراسة النحو: الفعل الثلاثي، والفعل الرباعي، وأصناف الحروف، وشيء يسير في الصرف: الإمالة، والقَسَم.

وكما أشرت آنفاً فقد اكتفيت في عملي بنسختين اثنتين، إحداهما في جامعة ليدن في هولندا تحت رقم ٢٥٥٥ نحو، والثانية في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم هـ "٤٩٥٤" وقد جعلت الأولى أصلاً للتحقيق ، والثانية للمقابلة.

ج - منهج الكتاب " منهج السخاوي في تأليف كتاب المُفضَّل في شرح المُفصَّل"

سلك السخاوي المنهج الآتي في تأليف هذا الكتاب:

١- يورد الفصل بأكمله كما هو مثبت في كتاب المفصَّل، ثم يرسم "شيناً" وهي "شين الشرح"، ومن ثم يبدأ بالشرح بعد ذلك.

٢- يهتم ببيان وشرح الألفاظ اللغوية التي تحتاج إلى بيان وإيضاح في الأمثلة والأبيات الشعرية المستشهد بها.

٣- يكمل الأبيات الشعرية التي أوردها صاحب المفصل ناقصة، وقد يضيف إلى بيت الشاهد في كتاب المفصل أبياتاً من القصيدة التي تتضمن البيت المستشهد به، كما أنه يضيف شواهد شعرية أخرى للمسألة اللغوية أو النحوية ـ قيد الشرح ـ ويحاول أحياناً أن ينسب الأبيات الشعرية التي أوردها الزمخشري دون نسبة إلى قائليها، كأن يقول مثلاً: والبيت من قصيدة مطلعها أو أوَّلها، أو يقول: وقبل بيت الشاهد

(١) تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) ٥/ص ٢٢٤- ٢٢٧ .١

البيت التالي، أو بعده البيت التالي، وهكذا... إلا أنه يُغفل في كثيرمن الأحيان أسماء قائلي الشواهد الشعرية مكتفياً بالقول: كقول الشاعر، وأنشدنا، وأنشدوا، أو قال الشاعر، وما إلى ذلك...

٤- يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية التي تأتي عادة قبل الأبيات الشعرية، وهو لا يكتفي بالآيات التي أوردها الزمخشري، وإنما يضيف إليها آيات قرآنية أخرى- غالباً ما تكون غير كاملة - فتزيد المسألة اللغوية أو النحوية بياناً وجلاءً ووضوحاً.

٥- يبيّن الشاهد في الآية القرآنية أو البيت الشعري في كتاب المفصَّل.

٦- يتناول أغلب مسائل الفصل بالاستيعاب والشمول، فهو يطيل في ذلك أكثر من بقية شُرّاح المفصَّل، وقد يستطرد بحيث يخرج عن الموضوع إلى موضوع آخر، ثم يعود إلى الموضوع الأول الذي تركه.

٧- يورد أقوالاً وآراء لعلماء اللغة والنحو بصريين وكوفيين وبغداديين ويعقب على أقوالهم بشرح توضيحي قد يكون متبوعاً برأيه في بعض الأحيان.

٨- يوازن بين أقوال علماء اللغة والنحو في القضية اللغوية أو النحوية - قيد الشرح - ويرجح أقوال بعضهم على بعض، وقد يصححها، أو يوافقها، أو يخالفها، أو يقوّيها.

٩- ينقل أقوال اللغويين والنحويين نقلاً حرفياً وبخاصة من لسان العرب.

١٠- يورد شواهد شعرية على معاني المفردات "الألفاظ التي يشرحها" حيث يخرج عن صلب الموضوع، كما في استشهاده بشطر البيت الآتي على معنى كلمة "طوى" حيث يقول: كما قال:

وما ذنب ليلى أن طوى الأرض ذئبها.

١١- يورد أحياناً الشاهد بروايتين في موضعين مختلفين، مثال ذلك:

أورد بيت الشعر الآتي على هذا النحو "كشاهد على مجيء أنَّ بمعنى لعلّ":

أأنتم عائجون بنا لأنَّا نرى العرصات أو أثر الخيام

ولكنه يورد الشاهد ذاته على الرواية التالية" كشاهد على حذف اللام الثانية من لعلّ:

ألستم عائِجين بنا لعنَّا نرى العرصات أو أثر الخيام

فهل يا ترى يضع السخاوي الشاهد باللفظ أو الرواية التي تخدمه أو يرى فيها ما يؤيد قوله أو قول من يميل إليه أو يتحدث عنه؟؟

د- نسخ الكتاب "مخطوطاته"

إنَّ أكثر الذين ترجموا لعلم الدين السخاوي ذكروا كتابه "المُفَضَّل في شرح المُفصَّل"، وقد جاءت نسخ هذا الكتاب بأجزائه الأربعة موزعة في دور الكتب والمخطوطات العربية والأجنبية، إلاّ أنَّ أيّاً منها لا تقتني هذا الكتاب بأكمله. فمنه نسخة في جامعة ليدن في هولندا، وقد سبق أن وصفناها، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية- القاهرة برقم ٢/١٣٦،١٦٢، وتحمل الرمز "هـ" ٤٩٥٤، الميكروفيلم ١٨٥٢١، وتبدأ بقوله: أمّا ما في أوّله التاء التي للمطاوعة فلاحظّ له في التعدّي ... إلى قوله: تمَّ قسم الأفعال والحمد لله وحده ويتلوه قسم الحرف، ثم جاء قوله: بسم الله الرحمن الرحيم

ومن أصناف الحرف، والحرف ما دلّ على معنى في غيره... وتنتهي بقوله: ولا انتقال المال من زيدٍ ثم محمد لأنّك إنَّما.

وهذه النسخة غير مكتملة والموجود منها صورة طبق الأصل عن نسخة ليدن

ونسخة أحمد الثالث في تركيا، وتقع في نحو تسع وخمسين لوحة، وكل لوحة مؤلّفة من صفحتين، وفي كل صفحة من جزأي اللوحة واحد وعشرون سطراً، وكل سطر يحتوي ما بين عشر كلمات إلى إحدى عشرة كلمة، وخطها جميل جيد، ومعظم الحروف فيها غير منقوطة.

ومنه نسخة في معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة - هذه النسخة لم يذكرها بروكلمان في كتابه - وتحمل الرقم ١٥٩ نحو، وهي متآكلة من شدة الرطوبة قد أكلتها الأَرضة، وتقع في "٢٠١" لوحة، وتبدأ بالبسملة، متبوعة بقوله: إذا قلت ما زيد منطلق.... ثم قوله ومن أصناف الحرف: الحروف المشبهة بالفعل... وتنتهي بقوله: قال سيبويه: وهي عربية، وكل لوحة منها مؤلفة من صفحتين، وفي كل صفحة من جزأي اللوحة ثلاثة وعشرون سطراً، وكل سطر يحتوي ما بين عشر إلى إحدى عشرة كلمة و ومعظم حروفها غير منقوط، وبعض أوراقها بيضاء، وبعضها الآخر معظم كلماتها مكشوطة.

ومنه نسخة في باريس برقم ٤٠٠٤ " قطعة"، ونسخة في رامبو، الهند، ونسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ٢١٥٨ [١] .

هـ- منهجية التحقيق:

لما كان الهدف من تحقيق النصوص إخراجها صحيحة سليمة، كما وضعها المؤلف، فقد كثَّفت البحث وبذلت قُصارى جهدي المتواصل في هذا السبيل، مراعياً ما تستوجبه إعادة النص إلى وضعه الأوَّل من حيطة وحذر ودقة وأمانة، وقد جعلت النسخة التي تحمل الرقم ٢٥٥٥ هي الأصل "نسخة جامعة ليدن" لما وجدته فيها من كمال ووضوح، ثم قابلتها بالنسخ الأخرى، والتزمت في التحقيق الأسس الآتية:

---

(١) انظر : بروكلمان (تاريخ الأدب العربي) ج٥/٢٢٥، دار المعارف - مصر - القاهرة.

١- احترمت النص فلم أتدخل فيه إلا بالقدر اليسير الذي لا يمس جوهره، ككتابته وفق القواعد الإملائية المعروفة وتنقيط كثير من المفردات والشواهد مستعيناً بما تيسر لي من دواوين ومعاجم وكتب نحوية وصرفية ولغوية.

٢- صححت الألفاظ التي وردت خطأ في الآيات القرآنية والشواهد الشعرية التي لحقها تحريف النسّاخ، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

٣- ضبطت الأعلام التي وردت في الشرح، وعرفت بها تعريفاً موجزاً مستعيناً بكتب اللغة والتراجم.

٤- خرَّجت شواهد النص من آيات قرآنية، وحديث شريف، وأشعار ناهجاً في ذلك ما يأتي:

أ- رددت الآيات القرآنية إلى موضعها في المصحف الشريف، وذكرت في الهامش رقمها واسم السورة التي وردت فيها، كما أثبت في الهامش تتمة كل آية وجدت أن الموقف يستدعي إثباتها مكتملة.

ب- أما الأحاديث النبوية الشريفة فكانت قليلة، وقد تتبعت ما جاء منها في كتب الحديث المعتمدة كصحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرهما.

ج- خرّجت الشواهد الشعرية الواردة في النص، ونسبت غير المنسوب منها إلى قائليها ما أمكنني ذلك، وضبطتها ضبطاً كاملاً، وأما الشواهد التي لم أتمكن من نسبتها إلى قائليها فقد ذكرت في الهامش عبارة: لم أعثر عليه وعلى قائله فيما توفر لدي من مصادر ومراجع.

٥- ضبطت أواخر الكلمات، وحركت الكلمات التي يقع فيها لبس وكذلك الآيات والأحاديث والأمثال والأبيات بصورة خاصة وقمت بوضع علامات الترقيم المناسبة له.

٦- وردت في النص شواهد شعرية كثيرة على شكل أنصاف أبيات وأجزاء أبيات فقمت بإتمامها في الهامش وضبطتها.

٧- وضحت بعض المفردات اللغوية الصعبة؛ وذلك بالرجوع إلى المعاجم المعتمدة، كالصحاح، واللسان وغيرهما.

٨- ألحقت بالبحث فهارس فنية حديثة للأعلام والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأمثال، والأبيات الشعرية، والقبائل، والأماكن، والمراجع والموضوعات وقمت بترتيب هذه الفهارس ترتيباً هجائياً.

و- الرموز المستخدمة:

ل: نسخة جامعة ليدن - هولندا

ق: نسخة دار الكتب المصرية - القاهرة

ش: شرح

ص: صفحة

ج: جزء

ج١/: الجزء الأوّل

ط: طبعة

ط/ ١: الطبعة الأولى

[ ]: أقواس المتون الواردة في النص

﴿ ﴾: أقواس الآيات القرآنية

صفحة العنوان من نسخة (جامعة ليدن في هولندا) - الأصل (ل)